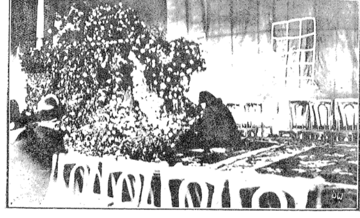
العدد ٦٣٢ ثمن العدد ثلاثة غروش سوريه السنة السابعة



بيروت | الجمعه في ١٣ تشرين اول سنة ١٩٢٧ | الاشتراك | ثمانون غرشاً ذهب في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ - ٣١٦ -



ام المصريين على قبر سعد

يمثل هذا الرسم مشهداً موءثراً جداً فقد ركعت ام المصريين صفيه زغلول على ضريح زوجها تصلي له وتبكيه



الرفيق راكوفسكي

سفير البولشفيك الذي طلبت فرنسا سحبه من السفارة وكادت تنقطع العلاقات بين روسيا وفرنسا بسببه .

لقطات الطريق

وداع الدستور

نذكر فيما نذكر من تاريخ وضع الدساتير في السنوات الاخيرة انه لما عهدت الحكومة المصرية الى لجنة خاصة حتى تضع الدستور المصري الحالي قامت قيامة المصريين ضد هذه اللجنة — واذا قلنا المصريين فانما نعني حزب زغلول باشا — ووقف الزعيم الكبير سعد زغلول ينتقد بخطب شديدة عنيفة طريقة وضع الدستور المصري . وظل ينتقد الدستور حتى بعد وضعه مبيناً ما فيه من مواطن الخلل

ولكنه لما جاءت السلطة ساعية لهدم الدستور وتعطيله ، ذلك الدستور الذي انتقده سعد باشا وحزبه اشد الانتقاد ، قامت مصر قومة واحدة وفي طليعتها سعد والوفد وتضامنت الاحزاب واعلنت وقوفها متضامنة في جانب الدستور زائدة عنه الخطر، مفضلة الحياة في ظله على الرضى بتعطيله

ونجحت مصر نجاحاً باهراً في الدفاع عن حياتها الدستورية واتحدت احزابها لرد الخطر المهدد للحرية والاستقلال وما برحت متحدة الى الان

هكذا كان موقف الصحافة في لبنان ، ولكنها لم تنجح مع الاسف لان النواب جبنوا فلم يتحدوا مع الصحافيين للدفاع عن الدستور

ولما كانت الصحافة وحدها لا تقدر ان تحمي دستوراً رضي واضعوه — مرغمين — بتمزيقه ، فقد قضي عليها ان تشهد مأتم الدستور وتودعه الوداع الاخير

ومهما حاولت السلطة ان تسمي هذه البقية الباقية دستوراً فان الحق والعدل لا يريان في هذا القانون سوى سيطرة القوة الجبارة على الشعب الضعيف

...

نحن نعلم ان العالم قد شعر مثلنا بان هذه المصادقة

على تعديل الدستور اللبناني هي مصادقة اجبارية وكل مصادقة اجبارية فاسدة حتماً

ولكننا لا نعلم ماذا يكون موقف الدولة المنتدبة غداً في جمعية الامم عندما يعرض هذا الدستور على الجمعية للمصادقة عليه ويقول قائل هناك حاملاً بيده ما نشرته جرائد البلاد عن هذا التعديل وعن مناورات التهديد التي جرت حوله — « ان هذا الدستور لم يعمل طبقاً لصك الانتداب اذ لم يصادق عليه مندوبو الامة اللبنانية الا تحت ضغط التهديد والوعيد »

ورجال الانتداب يعلمون جيداً ان الانتداب الفرنساوي محاط باعداء كثيرين من ابناء اوربا ومن ابناء سوريا ايضاً ، فكيف اجازت السلطة ان تضع في ايدي اعدائها هذا السلاح الهائل الذي سيستعمله جميع هؤلاء الاعداء ويستعملونه بطريقة عنيفة مزعجة حتى يشوهوا صفحة الانتداب في لبنان نفسه

واذا شوهت صفحة الانتداب في لبنان الصديق ، فكيف تكون حال « اصدقائنا » في سوريا

...

لقد سمعنا احد رجال البرلمان اللبناني يضحك من اهتمامنا بامر التعديل ويقول لنا — لماذا كل هذه الضجة ؟ ألا تقدرون ان تحملوا هذا التعديل سنة واحدة على الاكثر ؟ اذ ان تمرّ سنة حتى يجري تعديل جديد الله ادرى بشكله ولو جاز لنا لاضفنا على الدستور مادة اخيرة تقول

« يبقى هذا الدستور مرعي الاجراء ومعمولاً به مدة سنة واحدة »

ان هذه الكلمة على ما فيها من حقيقة راهنة هي طعنة اليمة في صميم قلب السياسة الفرنساوية في بلادنا وانا لنحزن ان يكون هذا الاعتقاد في تقلب السياسة الفرنساوية سائداً جميع الناس

...

وسمعنا نائباً اخر يقول لاحد اعضاء مجلس الشيوخ — الذي عاتبه على قبول النواب بمبدأ التعيين — ما حرفيته

— ان تعيينكم انتم لم يكلف السلطة سوى توقيع قصاصة ورق . واما « تعييننا » نحن النواب فقد كلف السلطة تعباً ومالاً وسنة ليالٍ في مناطق الانتخاب . وما دمنا كلانا معينين فتعيينكم اهون على السلطة واوفق لها »

وهذه حقيقة ثانية تظهر للملاء باسره قيمة هذا المجلس الذي يعترف نوابه بصراحة ان السلطة عينتهم فيه تعييناً . وهي طعنة ثانية في صميم السياسة الفرنساوية التي اشتهرت بانها تحمل الحرية والصراحة للشعوب

...

عبثاً يحاول ولاة الامور ان يقنعوا انفسهم ان هذا التعديل سيجري برضى البرلمان اللبناني ، انهم تسرعوا جداً في فضح ارادة السلطة اذ جعلوها كسيف الفاتح المغولي في ميزان التعديل ، وكما ردد ذلك الفاتح على رجال « رومة » عندما شكوا من ثقل السيف في الكفة المقابلة لكفة الجزية التي تعهدت بدفعها رومة

— « الويل للمغلوبين »

هكذا ردد ولاة الامور على مسامع المعترضين على تعديل الدستور

« هذه ارادة السلطة ولا نقبل عليها جواباً »

...

والان نستودع التاريخ هذا الدستور الذي عاش عاماً واحداً بل نستودعه صدر احرار فرنسا ، نستودعه طي تاريخها

وغداً عندما تقلب يد الحق صفحات التاريخ الفرنساوي المملوءة بدم الاحرار ومجريات الشعوب وبحقوق الانسان تعثر بين تلك الصفحات المجيدة على تلك الوديعة التي ارغم على وضعها هناك شعب ضعيف مخلص ، آمن بفرنسا اكثر من ايمانه بالله — فتعيد نشر هذه الوديعة على الشعب اللبناني الصغير ذاكرة ان فرنسا لم تأخذ من شعب على الارض حريته بل اعطت الشعوب كثيراً من حريتها ، وان السياسة الظالمة التي مزقت دستور لبنان تضمحل امام روح فرنسا المملوءة تضحية وحرية

صدقت المادة الاولى

اجتمع المؤتمر النيابي صباح اليوم الخميس برئاسة الشيخ محمد الجسر وبعد مناقشة تبارى فيها النواب في الخطابة «بلا فائدة» صدقت المادة الاولى القاضية بادغام مجلس الشيوخ في مجلس النواب وجعلها مجلساً واحداً باكثرية ٣٢ صوتاً واجلت الجلسة الى بعد الظهر . وهكذا انتهت اليوم في الساعة الثانية عشرة حياة مجلس الشيوخ اللبناني :

ومما هو جدير بالذكر اثناء المناقشة ان الشيخ يوسف الخازن وقف واشار الى مقاعد الوزراء ومندوب المفوضية مردداً شعر المتنبي

نعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال

وقال النائب دموس مستنجداً زملائه «ولكن . . لقد اسمعت لوناديت حياً »

— ان السفينة قد التطمت بالصخر وتحطمت فيجب علينا ان نبذل الجهد لانقاذ ما نقدر على انقاذه منها »

الوكالة اللبنانية في باريس

تتمة الكتاب المفتوح الى الكولونيل كاترو

لم يبلغ الغرور بالقوم هنا ان يطلبوا استجابة امر يستقاون بطلبه او تحقيق مشروع يشعرون وحدهم بمنافعه . لا ! ان هؤلاء صدى اصوات بعيد عام وترجمان اصيحات بلغات عديدة تأتي بالبرازيلية من البرازيل وبالانكليزية من الولايات المتحدة وبالاسبانية من اميركا الشمالية اي بلغة البلاد التي فيها مهاجرون لبنانيون واذا كان صوت اللبنانيين المقيمين في باريس مسموعاً فلقربه من اذن اولياء الامر ولاستمداده القوة من تلك الاصوات المتعالية

فلبنانيو باريس لا يطلبون امراً دون دعامة مواطنيهم ولا يرجون تحقيق مشروع يستقلون بمنافعه او يشعرون وحدهم بمنافعه وهنا يجدر بنا ذكر لمحة صغيرة موجزة عن الاسباب الداعية لانشاء هذه الوكالة

ان في الدستور اللبناني مادة تنص على انشاء هذه الوكالة

ان مجلس النواب طلب من الحكومة انشاء هذه الوكالة

ان الحكومة اللبنانية خصصت اعتماداً لهذه الوكالة بان نقلت هذا الاعتماد من بند الى بند في الميزانية

ان غرفة تجارة بيروت بعثت بتأييد هذه الوكالة برسالة وجهتها الى الحكومة اللبنانية

ان عدداً من التجار اللبنانيين بعث الى جريدة الوطن خلال شهر شباط الفائت بمقال حبذ به انشاء هذه الوكالة وجاء في المقالة : ان الشعب لا يتذمر اذا كانت نفقات الحكومة تصير الى المشاريع الاقتصادية كمشروع هذه الوكالة

ان الصحافة اللبنانية نادت بضرورة انشائها وسرعة تنفيذها فقالت : ان مستشار الجند الذي سافر الى باريس كتب الى احد اصدقائه الوطنيين يقول : ان الافرنسيين يجهلون بلادكم وجمالها » وعلقت الصحافة على كلمته بقولها ان الوكالة اللبنانية كفيلة بجلب السواح الذين يجهلون بلادنا وجمالها .

ان اللبنانيين في النيويورك طلبوا بلسان الهدى الغراء انشاء هذه الوكالة !

ان الجمعيات اللبنانية في المهجر بعثت الى الصحف برسائل التأييد لهذه الوكالة !

ان الجمعية اللبنانية في باريس طلبت من حكومة الانتداب ومن وزارة الخارجية انشاء هذه الوكالة ومما قالته • ان هذه الوكالة تعود بالخير للبلاد اللبنانية والافرنسية معاً اذ تكون للمهاجرين النازلين كل الاصقاع صلة بينهم وبين التجارة الافرنسية التي ينشرها هولاء حتى في المستعمرات الانكليزية — افريقيا مثلاً النسم الانكليزي —

هذا بعض الاصوات التي تعالت حول هذه الوكالة • اما اصوت منها نصيب من الاصغاء ؟؟

باريس توفيق وهبه

تعديل الدستور

اجتمع المجمع النيابي برئاسة الشيخ محمد الجسر للنظر في مشروع التعديل وقد طالت المخابرات لعقد الجلسة وما ذلك لنقص قانوني في عدد الاعضاء الحاضرين بل لان السلطة رأت ان عدد الاعضاء الحاضرين الذين سيصوتون للمشروع يكاد لا يكون كافياً وخشيت فشل المشروع فاوعزت الى (نوابها) باقتراح التأجيل وهكذا كان

وقد علمنا ان السلطة لم تتردد في حمل بعض النواب المرضى على المجيء رغم مرضهم كالامير خالد شهاب مثلاً

وعندنا ان السلطة ستعمد دائماً الى مناورة التأجيل حتى تثق اخيراً كل الثقة من ان العدد الذي سيصدق على المشروع صار وافياً

اننا سئمنا ، اجل سئمنا ، هذه المناورات التي لا تخرج عن سياسة « الارغام » بكل الطرق ، واننا ننصح السلطة ان تكفينا مؤونة هذا العذاب فتأخذ القرار القاضي بالتعديل مكتوباً وتطلب من النواب — ولو كانوا مرضى في بيوتهم — المصادقة عليه كتابة واما اذا نقصها صوت لاكمال العدد فما عليها الا ان تعين — بدقيقة واحدة وبقرار بسيط — رجلاً من اعوانها بدل الشيخ يوسف نمور فيكمل بذلك العدد الذي تريده للمصادقة

وهكذا يكون التعديل قد تم « في ظل الشروع والقانون وبطابق ارادة الامة اللبنانية » كما سيقال غداً امام جمعية الامم

• •

هل تسمع المفوضية ؟

نشرت جريدة البتي باريزيان في عددها الصادر في ١٢ تموز مقالة افتتاحية بقلم جاك دي كوى تحت عنوان « مهمة فرنسا الحاضرة في سوريا » هذا ترجمة بعضها

قال لنا شخص عارف خبير انها السياسة التي تدل عليها نصوص المادة ٢٢ من عهد جمعية الامم فيما يختص بالانتداب على الاراضي التي كانت فيما مضى للدولة العثمانية • فالجماعات السورية كما في فلسطين والعراق قد اعترف لها بانها « شعوب مستقلة بشرط ان نصائح ومعونة دولة منتدبة ترشد ادارتها الى ان تصبح قادرة على ادارة نفسها بنفسها ويمكنها ان تكون مقبولة في جمعية الامم

ويتضح من هذا ان صفة انتدابنا في لبنان وسوريا ليست ذات صفة الانتداب الذي لنا على الكمرون والتوغو فهنا نحكم حكماً مباشراً على ان نقدم عنه حساباً الى جمعية الامم اما في لبنان وسوريا حيث توجد شعوب اكثر رقياً وتقدماً في الحضارة فيجب علينا ان نرشد بنصائحنا حكماً وطنياً

فهذه البلاد التي يسود فيها اليوم النظام هل يوافق ان نعطيها منذ الان من عندنا انفسنا قانونا سياسيا • كلا • فان ذلك يكون من جهة تجاوزنا لوظيفتنا — التي هي ارشاد الادارة الوطنية فقط • ومن جهة اخرى مغامرة بمعاداة هذه الطائفة او تلك التي قد تجد نفسها مهضومة الحق بهذا النوع من النظام او ذاك

ان فرنسا لا ينبغي لها ان تقول للسوريين واللبنانيين والعلويين والدروز — هاكم القاعدة التي يجب عليكم ان تعيشوا بوجبها ولكن يجدر بها ان تقول لهم — تباحثوا وتناقشوا في النظام السياسي ثم اتفقوا فيما بينكم واعرضوا علي هذا النظام اما انا فاني اتولى حفظ الامن وارشد حكومتكم »

فقيدا الشباب

نكبت الشبيبة اللبنانية بفقيدين عزيزين من خيرة ابنائها اذ انتقل الى رحمة ربه المأسوف على ادبه وصباه المرحوم فريد انطون ماجمه الذي كان مثالا مجسماً للبر باهله والاخلاص مع اصدقائه • نزل به القضاء المحتوم فترك بعده فراغاً في بيت كريم من خيرة بيوتات بيروت وافقد اهله الركن الوحيد الذي كانوا يستندون اليه في هذه الحياة لذلك كان الحزن يتغلغل بالم وحرقة الى القلوب وقد ودعه اهله واخوانه الشبان الى المقر الاخير حيث ابنه بكلمة موثرة حضرة جان بك نقاش مدير الساحل • وعاد الناس من هناك يترحمون على فتى ملء برديه البر والرفاء •

وانتقل في اليوم التالي الى رحمة مولاه المأسوف على شبابه الغض الزاهر المرحوم فارس سليم شقير احد فروع تلك العائلة اللبنانية العريقة التي انجبت للوطن رجالاً كثيرين فما كاد الناس يكفكفون الدمع على الفقيد الاول حتى فوجئوا بالمصاب الثاني فهرعوا الى دار شقيق الفقيد جورج افندي شقير يتقدمون بواجبات التعزية ويشاركون امه واخوته هذه الخسارة الاليمة • وقد شيع نعش الفقيد بمشهد حافل جداً الى محطة الناصرة حيث نقل من هناك الى الشويفات ليدفن في مدفن عائلته • وقد اقامت القرى التي مر فيها موكب الفقيد مظاهر الاسف والحزن عليه وكانت الشويفات كلها خارج البلدة تستقبل بالدموع والنوح رفاة زين شبابها

رحم الله الفقيدين العزيزين اوسع رحمة والهم اهلها الكرام ، اصدقاءهما الكثيرين الصبر عن هذه الخسارة



اجتمع حضرة الداماد رئيس سوريا بالمسيو بونسو وتباحثا في مسألة لجنة الدستور السورية واعضائها ووجوب اجتماعها في اول الشهر القادم

وصلت الى بيروت الطيارة التجارية الفرنساوية نمره ٣ قادمة من مرسيليا

اشتد الموقف خطورة على الحدود الصربية البلغارية بسبب العصابات

تقول الاحرار ان سلطان الاطرش اجتمع في (الموقر) بالامير عبدالله وطلب اليه التوسط لدى الانكليز حتى يسمحوا له بالدخول الى الشرق العربي •

ارسل نقيب الصحافة اللبنانية باسم الصحافيين برقية تعزية الى صحافة دمشق بفقد الكاتب النقادة المرحوم احمد شاكر الكرمي

عاد من اوربا حضرة الوطني الفاضل حبيب بك طراد فاستقبله الى المرفأ عدد كبير من اصدقائه ووفود الجمعيات وطلبة المدارس التي يرأسها ويديرها فنرحب بالقادم الكريم اجمل ترحيب



عند كليمانسو

زار رؤساء الفرقة الاميركية المسيو كليمانسو في منزله ليحيوه باسم الشعب الاميركي فاستقبلهم النمر كما هو ظاهر في الرسم . وقد قال له الجنرال برشنغ عندما وقعت عينه عليه — انا سعيد جدا ان اراك دائماً بهجة الشباب

والظاهرون في الرسم هم من اليمين الى الشمال : الجنرال برشنغ • كليمانسو القومندان سافاج • سبافورد رئيس الفرقة الاميركية الجديد



عائلة مباركة

احتفل المسيو كروتو وزوجته بتذكار مرور خمسة وعشرين سنة على زواجهما وقد جمع الزوجان حولهما في العيد اولادهما الذين بلغ عددهم ٢١ ولداً بينهم عشرة ولدوا توأمين توأمين • وهذا الرسم يمثل الوالدين مع اولادهما . وانها لعائلة مباركة، وعائلة كروتو هذه من بوريفاج في كندا

بين فرنسا واميركا




يمثل رسمنا هذا المرشال فوش ومعه الجنرال برشنغ والقومندان سافاج يخترقان شوارع باريس في سيارة واحدة وقد حالت الجماهير دون سير السيارة

في رياض الشعر

شوقي يرثي سعد

شيّعوا الشمس ومالوا بضحاها   وانحنى الشرق عليها فبكاها
ليتني في الركب لما افلت   يوشعٌ، همت فنادى فثناها
جلّل الصبح سواداً يومها   فكأن الارض لم تخلع دجاها
انظروا تلقوا عليها شفقاً   من جراحات الضحايا ودماها
وتروا بين يديها عبرة   من شهيدٍ يقطر الورد شذاها
آذن الحق ضحاياه بها   ويحه ! حتى الى الموت نعاها

. . .

كفّنوها حرةً علوية   كست الموتَ جلالاً وكساها
ليس في اكفانها الا الهدى   لحمة الاكفان حق وسداها
خطر النعش على الارض بها   يحسر الابصار في النعش سناها
جاءها الحق ومن عاداتها   تؤثر الحق سبيلًا واتجاها
ما درت مصر بدفن صبّحت   ام على البعث افاقت من كراها
صرخت تحسبها بنت الشرى   طلبت من مخلب الموت اباها
وكأن الناس لما نسلوا   شعب السيل طغت في ملتقاها
وضعوا الراح على النعش كما   يلمسون الركن فارتدت تراها

خفضوا في يوم سعدٍ هامهم   وبسعد رفعوا امس الجباها

. . .

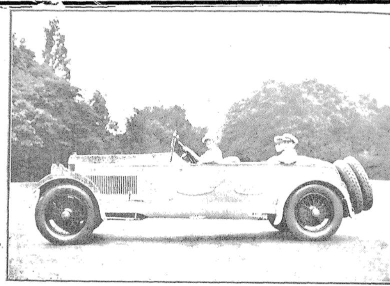
سائلوا « زحلة » عن اعراسها   هل مشى الناعي عليها فمحاها
عطّل المصطاف من سماره   وجلا عن ضفة الوادي دُماها
فتح الابواب ليلًا ديرها   والى الناقوس قامت بيعتاها
صدع البرق الدجى تنشره   ارض سوريا وتطويه سماها
يحمل الانباء تسري موهناً   كعوادي الثكل في حرّ ثراها
عرض الشك لها فاضطربت   تطأ الآذان همساً والشفاها
قلت يا قوم اجمعوا احلامكم   كل نفسٍ في وريديها رداها

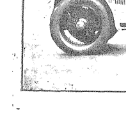
. . .

قلتُ والنعش بسعد مائل   فيه امال بلاد ومناها
كلما امعن في نقلته   ضجت الارض على قطب رحاها
يا عدو القيد لم يلمح له   شبحاً في خطةٍ الا اباها
لا يضق ذرعك بالقيد الذي   حزّ في سوق الاوالي وبراها
وقع الرسل عليه والتوت   ارجل الاحرار فيه فعفاها
يا رفاتاً مثل ريحان الضحى   كلّلت عدن بها هام رباها
وبقايا هيكل من كرم   وحياةٍ اترع الارض حياها
ودّع العدل بها اعلامه   وبكت انظمة الشورى صواها
حضنت نعشك والتفت به   راية كنت من الذل فداها
ضمت الصدر الذي قد ضمها   وتلقى السهم عنها فوقاها
عجبي منها ومن قائدها   كيف يحمي الاعزل الشيخ حماها

. . .

منبر الوادي ذوت اعواده   من اواسيها وجفت من ذراها
من رمى الفارس عن صهوتها   ودها الفصحى بما الجم فاها
قدر بالمدن الوى والقرى   ودها الاجيال منها ما دهاها
غال « بسطورا » واردى عصبة   لمست جرثومة الموت يداها





ميستانغيت في سيارتها

من احدث مظاهر الموضة اليوم في باريس ان تسوق السيدات — خصوصاً الممثلات والراقصات — سياراتهن الجميلة. وقد اشتهرت الفنانة الباريسية ميستانغيت بمهارتها في السواقة وهذا رسمها تسوق سيارتها التي تعد من اجمل سيارات باريس

هندنبرغ واحفاده

بمناسبة الحفلات التي اقيمت للمرشال هندنبرغ في المانيا ننشر هذا الرسم الذي يمثل رئيس الجمهورية الالمانية بين احفاده الاطفال الصغار وهو سعيد بينهم اكثر من رئاسة الجمهورية

الفتاة ــ يخيل لي انك تحب الصيد

الطبيب ــ نعم اقتل الوقت فقط

الفتاة ــ ولماذا تريد قتل الوقت ألا يوجد عندك مرضى

طافت الكأس بساقي امة من رحيق الوطنيات سقاها
عطلت آذانها من وتر ساحر رنَّ ملياً فشجاها
أرغن هام به وجدانها واذان عشقته اذناها
كل يوم خطبة روحية كالمزامير وانغام لغاها
اد لهت مصراً ولو ان بها فلوات دلهت وحش فلاها

...

ذئد الحق وحامي حوضه انفذت فيه المقادير مناها
أخذت سعداً من «البيت» يد تأخذ الاساد من اصل شراها
لو اصابت غير ذي روح لما سلمت منها الثريا وسهاها
تتحدى الطب في قفازها علة الدهر التي اعيا دواها
من وراء الاذن نالت ضيغما لم ينل اقرانه الا وجاها
لم تصارح اصرح الناس يدا ولسانا ورقاداً وانتباها

...

هذه الاعواد من ادم لم يهد خفاها ولم يعر مطاها
نقلت خوفو وماأث بنا لم يفت حياً نصيب من خطاها
تخلط العمرين شيباً وصباً والحياتين شقاء ورفاها
زورق في الدمع يطفو ابدا عرف الضفة الا ما تلاها
تهلع الثكلى على اثاره فاذا خف بها يوما شفاها

...

تسكب الدمع على سعد دماً امة من صخرة الحق بناها
من ليان هو في ينبوعها واباء هو في صم صفاها
لقن الحق عليه كهلها واستقى الايمان بالحق فتاها
بذلت مالا وامناً ودماً وعلى قائدها القت رجاها
حملته ذمة اوفى بها وابتلته بحقوق فقضاها



جين توني وكلبه

يمثل هذا الرسم بطل الملاكمة في العالم جين توني الذي فاز على دامبسي للمرة الثانية وهو يلاعب كلبه « البولدوغ » ويعتقد توني ان هذه الساعة مع كلبه هي الذ ساعات ايامه

ابن سبعين تلقى دونها غربة الاسر ووعثاء نواها
سفر من عدن الارض الى منزل اقرب. منه قطباها
قاهر القي به في صخرة دفع النسر اليها فاواها
كرهت منزلها في تاجه درة في البحر والبر نفاها
اسألوها واسألوا شانئها لم لم ينف من الدر سواها
ولد الثورة سعد حرة بحياتي ما جد حر غاها
ما تمني غيرها نسلا ومن يلد الزهرة يزهد في سواها
سالت الغابة من اشبالها بين عينيه وماجت بلباها
بارك الله له في فرعها وقضى الخير لمصر في جناها
أو لم يكتب لها دستورها بالدم الحر ويرفع منتداها
قد كتبناها فكانت صورة صدرها حق وحق منتهاها
رقد الثائر الا ثورة في سبيل الحق لم تخمد جذاها



في مستشفى المسلولين

تعارفت عيونهما لاول مرة في حفلة ساهرة راقصة من حفلات الصيف في نزل صوفر عام ١٩٢٤ ، وكانت أمه وأمها واسطة هذا التعارف ، فاندفعا ، بعد ان استرسلا في تفحص الواحد للاخر ، مع تيار الراقصين ، كأن تعارفهما يعود الى بضع سنوات ولم يكن العازفون ينتهون من توقيع احد الانغام ، حتى كان المتسابقون والمتسابقات في حلبة الرقص يستزيدونهم بطلب لحن جديد

واين مفعول الحميا من سكر تلامس الجنسين ، فاذا اردت ايضاحاً ، فعليك بتفحص حال الغائصين في يمّ المخاصرة ألاترى عيونهم تزداد اشتعالاً ولمعاناً ، وخدودهم تعبق بالحمرة والحماسة والشهوة وجباههم تقطر عرقاً بارداً ؟ انظر الى ازواجهم كيف تتهادى والى اجسامهم كيف تتلاصق رويداً رويداً تحت تأثير انشودة الطرب وزفرة التعب . تعارفا . هو طالب حقوق في العشرين ، ينتمي الى عائلة لبنانية متمصرة غنية ، تعودت ارتياد جبال لبنان في كل صيف ، وهي منتهية من مدرسة الاميركان للبنات ، ومن عائلة كريمة من عيال بيروت المعروفة . وكانت والدتاهما مرتبطتين بوثاق الصداقة منذ الحداثة وبرباط قرابة بعيدة فسهلت هكذا امام الشابين سبل الاجتماع ، فكان يأتي اليها من اقصى الجبل ، من جزين ، لكي يبرد حرارة لهيب قلبه بنظرة من وجهها ، وبابتسامة من ثغرها ، وبمداعبة من نكاتها وظرافتها وقهقهتها ، وكم من مرة اثارت ألمه بتهكمها على سكوته وانكماش نفسه وسعة خياله الناشئة عن حبه وهيامه . ولم تكن تكتم عنه تفضيلها للزقزقة والحركة والخفة في الشباب

فكان سمير (اسم الشاب) قانعاً صبوراً لعلمه ان ساعات الهناء هذه ، تكاد تبلغ النهاية ، كيف لا وهو لم يفز بالتعرف الى سالبة لبه الا في اواخر سبتمبر ، في الايام التي تبدأ فيها اوراق الشجر بالسقوط ، بعد ان يعتريها اصفرار الموت ونحول الفراق . وكم يفعل الخريف في نفوس المحبين ! . . ودقت الساعة التي لا مفرّ منها ، فاذا به على ظهر باخرة مع عائلته عائدين الى مصر ، تاركاً في ربوع لبنان قلبه وباكورة شعوره وموضوع امله

عاد الى دراسته ناحلاً هزيلاً وكأن الدمع قد ترك تحت عينيه الذابلتين اخاديد قاتمة ، يظهرها بياض بشرته وزرقة مقلتيه بوضوح للناظرين

ولكم ترك صيف لبنان من خطوط الهيام والوله على وجوه كثيرين من الشبان والشابات الذين حجوا اليه ، بقصد امتلاك الصحة وانتجاع العافية ، وكانت النتيجة ان صرعوا بلحظ غزل شارد على سفح من سفوحه ، وقصر الهواء البليل ، والماء السلسبيل ، عن مقاومة الداء الفتاك . ولكن جميع هولاء الصرعى من ذكور واناث لم يحفظوا للبنان مرة الا الذكرى الطيبة ولسان حالهم يقول ما اسعد شقي الحب

. . .

مرت سنتان على هذه المأساة دام فيها العاشقان على المراسلة السرّية التي لم تكن الا لتزيد الهوى استعاراً في قلبيهما ، فاذا بسمير (دكتور في الحقوق) بمصر واذا (بسهاد) — اسم الفتاة — صبية فاتنة جذابة خلابة يخجل حسنها البدر وقد خصها الله بالجمال الرائع ، فهي اذا مشت او تكلمت ذابت لطفاً ورقة : وساءت صحة الشاب في وادي النيل ، فاشير عليه بارتياد لبنان ، فحمل اليه ، وهو كالخيال

نزل على برمانا ، فكان اول ما فكر به ، وتاقت اليه نفسه ، ان يتسنم اخبار (سهاد) . فاستعصى عليه الامر ، واغرورقت عيناه بالدموع لذكرى والدته التي ماتت في العام الماضي ، بعد ان كانت صلة التعارف بينه وبين التي لم يحظ برافقتها الا خمسة عشر يوماً واخيراً عن له ان يذهب لزيارتها فاستجمع قواه وقام الى مرآة يصلح هندامه ، فصعق لمشهد وجهه الشاحب وكتفيه الدقيقين وكان كلما ازداد تفرساً بملامحه ، تمثلت له اشباح المرض القاتل الداهم ، الذي بدأ يشعر بدبيبه في عروقه من جراء حبه المكتوم وأمله الضائع

فعاد الى كرسيه تعباً منهوكاً ، كأنه تسلق قمة صنين ! ! وبينما هو مستغرق في لجة افكار السوداء ، اذا بخادم الفندق يدق بابه ، ويقدم اليه بطاقة شاب يدعى جميل ، تعرف اليه سمير في بيت « سهاد » ، وهو من جيرانها . فاذن بدخوله عليه . وبعد احاديث وأحاديث سأله « سمير » عن احوال اهل سهاد واليك بما أجيب :

— مات أبو سهاد في العام الماضي بعد ان خسر ثروته وعقاراته في البورصة : ومد الشقاء رواقه فوق تلك العائلة السعيدة : وكثر الطلاب حول « سهاد » فكانت تردّهم لاعذار شتى على الرغم من ارادة ذويها ، خاصاً شقيقها الاكبر الذي اجهز بالمقامرة على بقايا ما تركه الاب لزوجته وبنيه من حطام الدنيا قال جميل « وحظيت مرات بمحادثة الفتاة ، فلم تكتم

قد تولاها صبياً فكوت راحتيه وفتياً فرعاها
جال فيها قلماً مستنهضاً واساناً كلما اعيت حداها
ورمى بالنفس في بركانها فتلقى اول الناس لظاها
اعلمتم بعد موسى من يد قذفت في وجه فرعون عصاها
وطئت نادبة صارخةً شاه وجه الرق يا قوم وشاها
ظهرت بالكبر من مستكبر ظافر الايام منصور لواها
القنا الصم نشاوى حوله وسيوف الهند لم تصحُ ظباها

أين من عيني نفس حرة كنت بالامس بعيني اراها
كلما اقبلت هزت نفسها وتواصي بشرها بي ونداها
وجرى الماضي فماذا ادكرت وادكار النفس شيء من وفاها
المح الايام فيها وارى من وراء السن تمثال صباها
لست ادري حين تندى نضرة علت الشيب ام الشيب علاها
حلت السبعون في هيكلها فتداعى وهي موفور بناها

روعة النادي اذا جدت فان مزحت لم يذهب المزح بهاها
يظفر العذر باقصى سخطها وينال الود غايات رضاها
ولها صبرا على حسادها يشبه الصفح وحلم عن عداها
لست انسى صفحة ضاحكة تأخذ النفس وتجري في هواها
وحديثاً كروايات الهوى جد للصب حنين فرواها
وقناة صعدة لو وهبت للسماك الاعزل اختال وتاها

. . .

اين مني قلم كنت اذا سمته ان يرثي الشمس رثاها
خانني في يوم سعد وجرى في المراثي فكبا دون مداها
في نعيم الله نفس اوتيت أنعم الدنيا فلم تنس بقاها
لا الحجى لما تناهى غرها بالمقادير ولا العلم زهاها
ذهبت اوابة مؤمنة خالصاً من حيرة الشك هداها
انست خلقاً ضعيفاً ورأت من وراء العالم الفاني الهها
ما دعاها الحق الا سارعت ليته يوم « وصيف » ما دعاها

عني حبها لك، وتعلقها بذكراك. وقد اقسمت وعاهدت ربها على ان لا تعرف رجلاً الاك. ولم تكن تجسر على البوح بهذا السر الدفين لامها، لما اشتهر عن اهلها من القساوة والتمسك بالتقاليد العمياء البالية

ولقد كانت تنتظر قدومك الى لبنان في العام الماضي على امل لقياك، فحالت الثورة السورية دون قدوم المصريين الى لبنان وانقطعت عنها اخبارك، فوضعت نصب عينيها « الدير »

ولكن شقيقها رأى فيها واسطة لانتشال العائلة من فقرها وضنكها وذلك بزواجها من احد الموسرين وكأن القدر القاسي اراد ان يساعده على تنفيذ خطته الدنيئة فارسل اليه كهلاً قبيح الصورة طيب السريرة واسع الثروة قدم الى تلك الجهة منذ شهور عائداً من اميركا بعد غياب ٢٥ سنة فملأ خبره الناحية واشرأبت اليه اعناق البنات خاصة بعدما شاع عنه انه يملك نبعاً من الكاز واملاكاً واسعة بجوار نيويورك وقد استحضر معه سيارة فخمة بهرت عيون السذج وابناء الشقاء

ومنذ وصل هذا الغني الى بلده بث الارصاد لاستطلاع احوال البنات في الجبل كله فكان السماسرة من كهنة وعجائز وانسباء يحملون اليه اخبار هذه وتلك طمعاً بالغنيمة والجائزة؛ وكان هو في سكوته الانكلوسكسوني يسمع ولا يجيب. الى ان بلغته اخبار سهاد فقال لمخبره (آورايت !!)

وفي اليوم الثاني كانت سيارة « الاميركي » على باب آل سهاد، فاستقبل كما يستقبل الامراء، وتبع تلك الزيارة زيارات، واصبح شقيق الفتاة خديم الطالب ورفيقه في مقاهي الجبل وفنادقه ومقامره فارتاحت نفسه الى هذا السخاء الذي كان يرافق صديقه الجديد. وفي احدى الليالي التي عبق فيها المسكر على وجهيهما كاشف الاميركي رفيقه برغبته في الزواج « بسهاد » فكاد (صاحبنا) يجن سرورا وابتهاجاً.

ولما قاما الى السيارة دس الاميركي في يد « ابن عمه » الجديد حوالة بخمسمائة دولار

لا تسل عن حال سهاد عندما بلغها الخبر فصبرت صبر الكريم، وما هي ايام حتى كانت الناحية كلها تحتفي بزفاف (الاميركي) الغني على سهاد الحسناء. وقد بارك الاكليل خمسة من المطارين!

ومنذ ذلك اليوم، اي من ثمانية شهور انقطعت عنا اخبارها فهي تعيش منزوية في القصر الذي ابتناه زوجها على الرابية القريبة من بحمدون. وهو شديد الغيرة عليها ولم يسمع انها خرجت مرة من عزلتها الا برفقته، وعلى سيارته المقفلة ...

لم يكد الشاب يصل الى هنا من حديثه حتى نظر الى « سمير » فتعذرت عليه معرفته

دموع ساكنة تسيل من عينين عميقتين على ذلك الوجه الاصفر الشاحب المنحني فوق تلك الرمة البشرية!

فرأى المحدث ان يقف عند هذا الحد فقام الى الباب وخرج دون ان يشعر سمير بمغادرته الغرفة

...

ومرت اسابيع واذا بسمير في مستشفى المساواين يلفظ على مناديله البيضاء، في ذلك الوسط الغاص بالاشباح البشرية وبتعساء الانسانية، ما بقي في عروقه من آثار الحياة. وصودف بعد ايام ان جاءت (سهاد) الى زيارة اهلها فاجتمعت صدفة بجارها « جميل » ففاجأها بأن (سميراً) يقيم في لبنان. ولم يكتمها اخباره. ولم يكد يأتي على وصف حاله من جراء فراقها، حتى لطمت وجهها، وغاصت في بحران الحزن والندم والدموع. واقسمت على ان تزوره في الفندق لتبرر عملها ولتنعش الامل في ذلك الصدر الذي اوجده الخالق، لو عدل الانسان، ليكون وسادة لخدها العاجي، ولشعرها الاسود الطويل،

ولما عادت الى دارها سألت زوجها ان يأذن لها بزيارة صديقة لها في برمانا فطار لبه فرحاً وهي منذ زواجها لم تشأ له قضاء حاجة وأجابها بالايجاب

فامتطت السيارة وما هي ساعات حتى كانت في فندق « بونفيس » تسأل عن « نسيبها » سمير

فوجمت الخادمة التي استقبلت سهادا وترددت في الجواب واخيرا تمتمت : — لقد غادرنا هذا « الافندي » يا سيدتي منذ ١٥ يوماً في حالة محزنة لان الاطباء اشاروا عليه بدخول المستشفى القريب.

ادركت « سهاد » ان المصيبة الكبرى وقعت. فجمد الدم في عروقها والدمع في عينيها. وكادت تهوي الى الحضيض ولكنها جمعت من الضعف قوة وعادت الى سيارتها وما هي الا دقائق حتى كانت على باب المستشفى. ادعت انها اخت المريض فأذن لها بمقابلته. واي لسان بل اية يراعة تستطيع وصف هذا المشهد. ارتمت عليه وهو كالخيال فوق سريره الابيض واشبعته لثما وتقبيلا. اما هو فعصى عليه الكلام. فكانت فصاحته تفيض في بقايا الدموع السائلة من عينيه الواسعتين. وقد استولت عليه دهشة مخرسة من جراء هذه المفاجأة. غريب امر المرض الفتاك فهو يذيب في العليل كل جسمه ما عدا عينيه. فكلما شدت العلة على صدره برزت القوة والحياة والحرية في عينيه الواسعتين. وغاص الاثنان في ارتشاف هذه اللذة الاولى والاخيرة التي ظفرا بها بعد فوات الاوان وبعد مرور الاعوام وكان يشبعها ضماً وشماً وتقبيلاً ولم تبصر عيونهما رجلاً حسن الهندام وقف على النافذة يرقب هذا المشهد والدموع تنهمر ايضاً من عينيه

هو (الاميركي) الذي لحق بزوجته لشدة غيرته عليها، اخبرته خادمة الفندق بانها توجهت الى المستشفى لزيارة شاب مريض.

لما وصل الى ساحة « دار العلة » استوقفته تنهدات وزفير قلبين تعبين، ورأى من النافذة القريبة ما رأى فتحول غيظه وغيرته الى شفقة ويأس، رأى شفتي زوجه الجميلة لاصقة بشفتي المريض الذي سيموت بعد ساعات من جراء هذه التأثرات وهو كأنه في نزعه الاخير

وتجلت امامه الحقيقة بكل ادوارها وصورها ومعانيها وادرك اي مصير ينتظر العاشقين : هو الى القبر وهي الى الدير، فحزن لانه كان حجر عثرة في طريق سعادتها ولعن الذين باعوها منه بابخس الاثمان فتقهقر مسرعاً الى صالون المستشفى حيث ترك كتاباً لزوجته يعيد فيه لها حريتها تاركاً لها قصره واملاكه في لبنان وحوالة مالية وغادر المستشفى على سيارته وقد صعد صدره الحنين الى حريته في ظلال ناطحات السحاب بنيويورك بعد ان همس في اذن السائق هذه الكلمة : الى مرفأ بيروت !!

بيروت في ٢ ت ١ سنة ١٩٢٧ — اسعد عقل

اصبح من المؤكد اعادة انتخاب مصطفى كمال باشا لرئاسة الجمهورية التركية

يقال ان سلطان باشا الاطرش سافر الى مكة المكرمة لمقابلة الملك ابن السعود

عاد المسيو موغرا السكرتير العام للمفوضية عندنا متزوجا وسيعود الجنرال غاملان متزوجا ايضا فنهنئهما
